شارع الريل والدركتر
عوائل وذكريات
بقلم

أبو منذر..
صالح بن عبدالرحمن الهويريني.

طلب مني الإعلامي/ محمد الهمزاني أن أكتب عن شارع الريل والدركتر وعن الذكريات والعوائل التي سكّنت هناك، ليتحدث عنهما في السناب شات كعادته في كل مرة يتحدث عن حي من أحياء الرياض القديمة..

فهاهي الذكريات يسبق بعضها البعض، لترسم على الصفحات لوحة فنية ،نرى من خلالها جمال الماضي، ونشم رائحة عبقه الفواح!

نبذة عن شارع الريل وشارع الدركتر في فترة التسعينيات إلى عام 1402هـ

سُمي شارع الريل بهذا الاسم لقربه من محطة القطار، وكبار السن تُسمي القطار ريل، وكثير من المسميات دخيلة علينا ككلمة بـ"قشة"و"باغة"و"كرّتة"و"موتر"وغيرها من الكلمات، التي قد يكون أصلها فارسي أو
غير ذلك !ان

أما بالنسبة لشارع الدركتر سمعت من الوالد رحمه اللّه أن سبب التسمية هو لوقوف دركتر فترة طويلة
في طرف الشارع، وشارع الدركتر يتفرع من شارع الريل ،فهو مسارواحد ينتهي بحرف T لشارع الريل من
الجهة الشمالية ومن الجهة الجنوبية
كذلك ،تقع على أطرافه بعض المحلات التي يرتادها ساكني الحواري المحيطة به، كالبقالات ومحلات الحِلاقة
وبعض
الخطاطين، وكان هناك مكان معرف لدى أهل الحي ،وهو محل حميدان يبيع به العلف للماشية بحكم أن
أغلب البيوت في التسعينيات الهجرية تُربي الماشية كالأغنام وقليل يُربي البقر.
وكان حميدان رجل بسيط يملك عربة لتحميل العلف وهذه العربة يجرّها حمار!
أيضاً يوجد محل غاز يُمول أهل الحي، وما زال المحل حتى الآن في آخر زيارة لي مطلع شهر ذي الحجة.

أيضاً هناك رجل يُدعى "علي السلمان" له مطبخ متواضع يطبخ للأهالي مناسبات الأعراس وأحياناً يأتي
يطبخ بنفسه لأهل العرس في مقر إقامة الحفلة ،وهي غالباً في البيوت ،فيطبخ على الحطب ومكان الطبخ في الشارع .

أما شارع الريل فكان يختلف ،فهو مسارين عليه بعض العمائر الكبيرة يسكنها الأخوة الحضارم
والفلسطينيين، فيها محلات للمُعدات والعِـدد، وبعض الـورش لـصيانة السيارات وتنجيدها.

كنا نأخذ الكربون وهو من مخلفات السمكرة للسيارات ونلعب به مفرقعات..!
الآن بقيت محلات العِدد أما الورش الصناعية لم يبقى منها شـيء.

كان هناك مدرسة سعد بن أبي وقاص الابتدائية بالقرب من شارع الدركتر،تخرّج منها الكثير مما لهم
مناصب الآن، ثم أنتقلت وأُخلي المبنى، وأنتقل أغلب أبناء الحارة
للمدرسة السعودية، والمدرسة السعودية على طرف شارع الريل بزاوية الفرزدق وهو ما استحدث مؤخراً بعد تثمين بعض البيوتات لإتمام شارع الفرزدق ليمتد جهة الجنوب.

المدرسة السعودية سابقاً كانت غرب شارع الريل سمعت أنها كانت بيت للوجية الجميح ثم بعد ذلك أصبح البيت يُقام فيـه الزواجات. أمـا الحاليـة كـانت مكتب للعمـل، ومـازالت حـتى الآن. وأيضاً كان هناك
مدرسة ابن كثير الابتدائية أسسـت عـام 1391 هــ والـتي كـان يديرها الأستاذ عبدالله محمد الفـريح (يرحمـه اللـه) منـذ بدايـة تأسيسها وحتى عام 1419هـ تقع شـمال شـارع الريـل ودرس فيها بعد افتتاحهـا أغلب أبنـاء شـارع الريـل والـدركتر ولازالت قائمة إلى اليوم وعند تخرجهم ينتقلون لمتوسطة جبل طويـق القريبة منها.

أما مدرسة البنات كان اسمها التاسع عشر الابتدائية، تخـرّج منها الكثير ،هن اليوم معلمات وقائدات وموجهات، أمهـات وجـدات..!
من ضمن من درس فيها الصحافية والكاتبة الدكتورة ناهد باشطح في مرحلتها الابتدائية.

شارع الريل يمتد من الشرق ينتهي بالغرابي غرب.

أما حيّنا الذي ولدّت فيه وعشت فيه سنوات الطفولة هو "ثليم
" غرب شارع الدركتر وجنوب شارع الريل وشمال شرق حلة ال
قصمان.

الوالد رحمه الله سكن فيه بالسبعينات هجري، أما أنا ذكرياتي
محصورة في التسعينيات هجري، فأذكر من العوائل الـتي سـكن
ت بهذا الحي هم:
النويصر والمقبل والعثيم والعساف أبو حسين كان ظابط، أيض
اً السديس والد إمام الحرم المكي وكان الشيخ عبدالرحمن وق
تها شاب مع والده وكان عمه صالح أيضاً من
جيراننا وكان من ضمن العوائل الضلعان والقرناس والكنعان و
النفيسة والجري والمفرح والعميم والعثيم والحديثي وعماش
الثقيل واللحيدان، البطي والحبيب والخوير،المحسن والحواس
والرثيع والخضير
واليوسف والمحمود والضيف الله، المانع والراجحي والدهيما
ن والخضيري والعقيلي والجربوع، والنجيدي والمحمود والعبدا
ني،الدويش و الجارالله والنملة والبراك، والفريح ، والجربوع،
والعبدان، والعقيلي والبطاح والعبرة والعبيد
والخلف والخزيم والحجاج والزبن والبكري "العيوني" العقيل و
العقل الصغير والحسون النفيسة، الحديثي، العبيد، الحرير،
السويداء، الحواس، الرشيد، الزويد، الخضير، الغيلان، العميم،
السلامة، الهويريني، الهديان، المنيع، المحيسن، الهطلاني.--
وغيرهم لم تحضرني أسمائهم.

وكان من ضمن سكان الحي رجل أسمه "أمان" ترجع أصوله أف
ريقية يسكن لوحده لا زوجة ولا ولد!سمعت أنه كان يعمل في
قصور الأمراء حتى كبر سنه ثم ترك العملولكن تُصرف لـه مخ
صصات شهرية، وكان في ذاك الوقت يلبس الثياب المزينـة بال
قيطان، ويتعطر وتظهر عليه النعمة، وكان يُربي بعض الأغنام
والطيور ولديه بقرة أيضاً،فكان يُدلل بقرته ويُشربها البيبسي
،كان رجل سمحاً كريماً يعطي ويجزل في العطاء خاصة العيـدي
ات لأبناء وبنات الحي، وكان الكل يحرص على أن يذهب إليه لي
عطيه باقيالطعام لماشيته لما نجده من كرم وعطاء، كان محبو
باً ومستأمن لدى رجالات الحارة.

كانت الحياة بسيطة نعيشها مثل باقي الأحياء المجاورة، بيوت
طينية وشوارع ضيقة، نفرح بكل ما هو جديد، لنا ألعابنا الخاص
ة كالبرجون والرمان بلي والبلف، والعكوس
وغيرها. وبعدالمغرب نجتمع ونسمر تحت ضوء لمبة صفراء عند
أحد الأبواب إلى وقت العِشاء.

في ذاكراتي :

***رجل أسمر ذو لحية حمراء، يأتي بين الفينة والأخرى ليشتري الخردة من المعادن وبعض أسلاك النحاس .**

***إمرأة مُسنة نسمع انها بلوشية، تطوف الشوارع وكنـا نحن الأ طفال نقوم بملاحقتها وأذيتها بالكلام، فتُلاحقنا وتثور علينا، و كانت في هيئة مخيفة!**

أيضاً في الذاكرة بعض الباعة مثل:

*****
"الفَرقنا "بائع الملابس ،يحملها بـ"بقشة" على رأسه ويطوف الشوارع ،منادياً فرقنا،فرقنا.

***بائع الهريسة وهو من الأخوة اليمنيين نترقب مجيئه، يأتي بص ينيته الدائرية المعدنية.**

***بائع القاز يأتي بعربة يجرها حمار واضع برميل القاز في العر بة، يجوب الشوارع ويردد بسرعة قازقازقاز ومن سرعته كأنه يقول قيقز ،حتى أننا نسميه راعي القيقز،نسمع صدى صـوته وهو آتي من بعيد!**

***بائع الأيس كريم وهو مانسميه"عسكريم" يمشي ويُردد آيس كريم النجاح!**

***مراقب عداد الكهرب يأتي ليقرأ العداد في مدخل البيت!**

***سيارة الفليت وهي تجوب الشوارع والأطفال تركض وراءهـا من شارع إلى شارع !**

***التوت المثلج في أكياس، تبيعه أحدى العوائل لتتكسب.**

***بيع البليلة والبسطات في الشارع لبعض الأولاد والبنات .**

***أم "حميّد"و"أم إبراهيم"ونساء آخريات يبعن في بيوتهن إمــا ملابس أو بعض حاجات النساء.**

"أيضًا موقف لأأنساه وهو في ليلة مطيرة سقط بيت أحد العو ائل من جيزان أظن أسمهم السرداب توفي ولد لهم كـان يـدر س معي تأثرت وقتها وأصبحت أخاف وقت المطر فيالليل"..!

كان في الحارة دكانين صغيرين الأول لأبي عبدالله المحمـود ر
حمه الله، رغم صغر مساحته إلا أنه متوفر به جميع الاحتياجات
، حتى الأدوات المدرسية!
رحمه الله كان سمحاً في البيع والشراء، وكان يستأمنا رغم صغ
غر سننا، يعطينا بالآجل إذا لم يتوفر معنا بعض القروش!

الدكان الثاني للسيد رجل من اليمن.

أما الآن تغيرت بعض المعالم لتثمين بعض البيوت لأمتـداد شـار
ع الفرزدق جنوباً وأيضاً لإقامة حديقة كبيرة ممتدة من شارع ا
لفرزدق شرقاً إلى شارع الدركتر .

مسجد الحارة هو مسجد بن سحيم يقع في طلعة أحمد أسود ك
ما كنت أسمع هذا الأسم عند الوصف والوصول لهذا المكان، لا
أدري عن سبب التسمية وكأنني سمعت عن رجلسكن قديماً به
ذا الاسم لم ألحق عليه ولم أعاصره، فأظن أنها سُميت الطلعة
بأسمه، أما المسجد كان في رأس الطلعة وكان إمامه في تلك
الفـــترة عبـــدالعزيز الســـديس رحمـــه اللـــه
والد إمام الحرم الشيخ عبدالرحمن.

من المعروفين الذين سكنوا شارع الريل والدركتر :

*رئس الأمن العام عبدالعزيز الهويريني سكن مع والده شمال
شارع الريل

*الدكتور علي النملة وزير العمل سابقًا والشؤون الاجتماعية.

*إمام الحرم عبدالرحمن السديس كانوا جيراننا بيتهم ملاصق ل
بيتنا.

*الدكتور فهد الخضير بقسم المسرطنات بمستشفى التخصصـ
ي.

*الأديب علي الهويريني.

*الممثل محمد المفرح المعروف بشخصية "أبو مسامح" وأخيه
الدكتور رئيس قسم الباطنية سابقاً
بمستشفى الشميسي.

*الدكتور محمد الحجاج بمستشفى الملك خالد قسم الجهـاز الت
نفسي.

*الدكتور عبدالعزيز الجارالله الكاتب في جريدة الجزيرة.

*الإعلامي منصور الخضيري وشقيقة الدكتور علي كانوا شرق شارع الدركتر.

*الكاتب الدكتور محمد الحضيف.

*الصحافية والكاتبة بجريدة الجزيرة الدكتورة ناهد باشـطح كـانـ
ـت طفولتها بشارع الريل.